من الاسبانيين الدخول في هذا المشروع ولولا انهم كانوا مقهورين على اسفار قليلة فانهم
تولعوا للغاية بالسفر الى تلك الجهات ورغب الكثير من كافة درجات الطوائف الدخول في هذه
هذا المشروع وتمكنت الى ان في رؤسهم اما بالنسبة للشرق ينالوه او طمع واموال يلتمسونها
حتى ثم ما حصل لهم خوف ولا رهبة من طول مسافة السفر ولا راعوا ما يحصل لهم من خطر
ولا ضرر وما كان فرديناند في هذه الدفعة على نفور بل اسرع وباشر الامور وبذل جهده
في اعداد السفرة الثانية والف عمارة مركبة من سبعة عشرة سفينة بعضها صغيرة وبعضها
بحايل كبيرة وانزل فيها ١٥٠٠ نفس من ضمنهم رجال من ذوي البيوت والعايلات الرفيعة
واستعد معظم هولاء الناس للاقامة في تلك البلاد وزودهم الملك بكل ما كان لازما لهم اما
لفتح او لتوطن وانزل معهم كافة اصناف الحيوانات الاهلية الاوروباوية والابذار و
النباتات الممكن نجاحها ونتاجها في الهند الغربي والمواعين والاثاث وكل ما يلزم لاستغلال
في تشييد مستعمرة جديدة ولولا انه حصلت الهمة الزايدة في استعداد هذه العمارة الكبيرة
الان فرديناند وازابلا ما استحوذا على اثبات وتمكن لحقهما في امتلاكهما الاراضي التي صار
كشفها باعمالهما ورأيا انه من الضروري لهما التمثل بمثال البرتغاليين على حسب عوايد
العصر والخرافات التي كانت متسلطنة فيه وانه لابد لهما من يشرعن الحصول على امر ومنشور
من البابا الروماني ما يخول لهما رخصة امتلاكهما الاراضي الراغبان الاستيلاء فيها بما ان البابا
خليفة عيسى المسيح ونايبه وله الحق في ملكية كافة الاراضي والممالك الكاينة على سطح الكرة الارضية
والحكم فيها وكان الجالس على الكرسي البابوي في ذلك الوقت اسكندر السادس اقبح بابا متلوث
بالجرايم والاثام وانتهاك الحرمات الغير محمودة في الدين وعند الامم المسيحية وبما ان هذا
البابا حولد رعية فرديناند وعلى رغبة كبيرة من حماية اسبانيا ولتوطيدها بغضه سهولة اجرا
مشروعات اطماعه التي يعود منها النفع على عايلته وكان على رغبة تامة من توجيه شكر
ملك اسبانيا كونه فاشتغل شغلا كبيرا ما تكلف عليه شي اثر به سلطة وحكومة دار الخصوصية
البابوية ومنح رخصة كاملة حاوية كامل الحقوق والامتيازات لفرديناند وازابلا على عموم
الاراضي المسكونة بغير المسيحيين التي كشفت والتي ستكشف والنعم بماله من حقوق الشوكة التي
استحوذها من عيسى المسيح على تاج قسطيله اقاليم سعة وحق استحواذ تاج قسطيله عليها بحيث
لا يعرف لها اسما ولا دراية له بموقعها ولا بحل وجودها ولما كان من الضروري له منع هذه المنحة
من تداخلها المنحة التي كانت عطيت للبرتغال في الابتدا فرض رسم خط طولي من القطب
الى القطب على مسافة ١٠٠ ميل من غرب جزاير اسوره وجعله حدا فاصلا بينهما والنعم من جوده
واحسانه بكافة الجهة الواقعة في شرق هذا الخط على البرتغال والواقعة في غربيه
على اسبانيا وزادت الغيرة الديانية عند فرديناند عند وصول هذا المنشور اليه وعين بعض
من القسس والرهبان تحت رياسة الاب بويل راهب من رهبان قطلونيا مشهور من
طرف نايب الرسالة مع كلمب من اجل تعليم ونشر الديانة المسيحية في الجهات الجديدة واما
الهنود الذين جاوا مع كلمب فانه من بعد تلقينهم شيئا من الديانة المسيحية صار معمدانهم وكان
الملك نفسه وابنه البرنس ووجوه ديوانه بصفة اشبين لهم وتولوا جرن معمودتهم ولما
استحوذ فرديناند وازابلا على اللقب الذي ظهر لهما منه انهما على ثبات تام من مد شوكة
وقيام شوكة سلطانهما على مثل هذا القسم الكبير من الكرة الارضية ما بقي عليهما سوى صدور
امرهما بسفر العمارة وكان كلمب في قلق وتعب وعدم راحة من اجل زيارة مستعمرته الجديدة
التي تركها خلفه وعدا وعده على زيارة الفخر الذي رحل فيه فاقلع من جون قادس في يوم
٢٥ سبتمبره سفرته الثانية وتوجه الى جزاير كناريه ووصل جزيرة غوميره في ٢ نوامبر
واتجه في سيره نحو الجهة القبلية زيادة عن سفرته الاولى وتمتع بدوام الرياح المعتدلة
المنظومة الهبوب المتسلطنة في المنطقة الحارة وحصل على جزاير كثيرة واقعة في الجهة
الشرقية من جزاير التي كشفها وفي يوم ٢٦ نوامبر من قيامه من غوميره رسى على جزيرة
من جزاير كارييبي او ليوارد وما بعد زيده حرر على التعاقب على جزاير دومينيكه و
ماريجالنطه وجوادلوب وانطيجه وسانت جوانه دويرطو ريقو وعدة جزاير اخرى
منتشرة على طريقه كلما تقدم نحو الجهة الشمالية الغربية ووجدان كافة هذه الجزاير لا بد وان
تكون مسكونة بجنس الامة الشريرة الباس التي كان وصفها له جاكاناري الاوان وصفها
ما كان على قدر مبالغة ومغالاته في القول وما عزم الاسبانيين ابدا على النزول في ا

اى جزيرة من تلك الجزاير حتى دون ملاقاة من الوطنيين حسب ما يروه من هيئتهم وحالتهم
ولما كان كلمب على شوق ورغبة زايدة في معرفة حالة المستعمرة التي كان شيدها واغاثتها
بالاحتياجات التي تكون ملازمة لها فلبث في واحدة من هذه الجزاير وسار مباشرة الى جزيرة
اسبانيوله ولما صار على مسافة قليلة من مينة ناويداد داخله الاستغراب والعجب من ان
المحطة التي كان ترك فيها ثمانية وثلاثون نفس تحت قيادة غرزه ما ظهر منها له واحد منهم
وانتظر منهم واحد ياتي لملاقاته وترحاب اهل بلاده فما راى منذ ذلك شيئا فداخله الوهم
والارتياب من عدم سلامتهم ولما استدل من قراين الاحوال على ما حل بهم شرع في النزول
الى البر وهرب منه كافة الوطنيين الذين يمكنه ان يستدل منهم على اخبار المستعمرة واهلها
وراى القلعة التي كان شيدها مهدومة واثار الملبوسات والاسلحة المكسورة والاواني منتشرة
على الارض حولها وفي داخلها وصار لا شك عنده في انقراض واباد المحافظين الذين كانوا
فيها وفي اثنا ما كان الاسبانيون ينعون بدموع غزيرة حالة اخوانهم ويتفقدون عليهم واحد من
اخوان الحاكم جاكاناري فاستعلم منه كلمب عن تفاصيل حالة ما وقع للاسبانيين من بعد
سفره من الجزيرة فقال له ان معاملة الهنود مع الاسبانيين احترت في النقص على التدريج
من زوال ما كان عند الاسبانيين من احترامهم سكان الجزيرة وبسبب عدم تبصرهم وسوء
اخلاقهم اسرعوا في زوال حسن المعاشرة والجيرة واظهروا للوطنيين ما هم عليه من سوء
الادارة وانه بمجرد سفر كلمب من الجزيرة خلعوا طاعة الضابط الذي كان كلمب قلده
الرياسة وما راعوا النصايح التي عطيت لهم واستقل كل واحد منهم بنفسه واشتغل اشتغاله
من دون مشورة احد من اخوانه وصار الذهب والنساء وكافة ما عند الوطنيين عرضة
للظلم وتعدي هولاء الفاجرين وانفصموا بصورة احزاب في داخل الجزيرة وجاسوا فيها
وتبعوا سلوك الخطف والسلب والوقاحة في كل جهة من جهاتها واوقعوا الضرر والاذى
بالسكان حتى عيل صبر هولاء ارباب الجبن والهدو وصار لا طاقة لهم على الصبر وهاجت
فيهم غيرتهم وتولدت عندهم شجاعتهم وقام حاكم هنود سباو على الاسبانيين من
بعد ما هتك واعرضه وارضه بسبب ما فيها من الذهب وقتل منهم جماعة في اثنا وجود
المحاربة بين الاسبانيين والهنود جمع حاكم سباو رعاياه واحاط بالقلعة واحرم
النهار فيها وقتل بعض الاسبانيين في اثنا المدافعة عنها وما بقي منهم هلك في هروبه
وطلب نجاة حياة نفسه وبما ان جاكاناري ما حاد عن محالفة الاسبانيين فقام بالسلاح
مدافعا عنهم فاصيب بجرح بليغ ما زال به لحد الان الان هذه الحكاية ولو انه ما حصل
منها زوال الشك الذي دخل في قلوبهم من جهة صداقة جاكاناري لكانه ترأى الى كلمب
وضاحة ان هذه الحالة ليست موافقة لتوطيد اعماله ورفض مشورة عدة من ضباطه وكانوا
حرضوه على القبض على نفس جاكاناري واخذهم ثار اهل بلادهم بالهجوم على رعاياه على
حين غفلة فقال لهم ان ضرورة الاحوال تلزمنا على توطيد صداقة ومحبة نستجلب بها ملوك
هذه الجزيرة لقصد سهولة التوطن والعمران الذي نحن ساعين فيه وعازمين عليه والنوقي
من عدم حصول ادنى خطر يوجب تجمع الوطنيين علينا في جامعة واحدة ويقطعوا الياس
من حياتهم في اشغال يحروها صدنا بما يحصل لهم منا من الضرر والاذى وشرة العنف
ثم ان كلمب بدل ان يصرف زمنه في معاقبة البطش والاخذ بالثار ربثما ان احوال مضت
وانقضى امرها شرع في اخذ الاحترازات والاحتياطات اللازمة في منع كل اذى او
ضرر يقع في المستقبل ومن اجل هذا انتخب اجود موقع موافق للصحة احسن من موقع مينة
ناويداد وخطط في سهل واسع هيئة مدينة بالقرب من جون واسع والزم كل واحد
من الاسبانيين بوضع يده في شغل عليه مدار سلامتهم وحفظ امتعتهم وعايلاتهم في
المستقبل فاسرعوا في تشييد المساكن ورسم سور المدينة واقاموه وجعلوها ملجأ وماوى
لهم واطلق كلمب على هذه المدينة التي هي اول مدينة اوروباوية تاسست على ارض
الدنيا الجديدة اسم ازابلا تشرفا باسم مقام المدافعة عنه ملكة قسطيله
وفي اثنا اجرا هذه الاشغال الضرورية ما تحمل كلمب فقط عنا المشاق والاتعاب اللازم اجراها
بخصوص المحافظة على مستعمراته الجديدة العهد التي سيقيمها في ارض خالية من وقوع اخطار او
مصايب تقع عليها بل وما وقع له من الخلاف والشقاق مع من كان اكبر من ذلك وهي رفاوة

سفرة كلمب الثانية

Copyright © King Saud University